مدرسة السجن

الكاتب : علي صدر الدين البيانوني

التاريخ : 24 يونيو 2015 م

المشاهدات : 5183

هــل يعلم الطغيـان أن السـجن مدرســة الصمـود

هــل يعلمـون بــأن نـــور الله يجتـاح الســـدود

الرابضــون اليــوم في ظلم الســجون هم الأســـود

الســـائرون على الطـريــق المســتقيم بـلا شـــرود

المبصـــرون أمــامهــم رغـم الحـــواجـــز والحـــدود

المخـضـِبون وجــوهَهم بــالنـــور من أثـر الســـجود

المخبتـــون قـلــوبهــم لله ســـــعياً للخلـــــود

هم عـــدة الإســـلام والتحـريـر جنـــد للـودود

لــو يعلم البــاغـون أن الســـجن مدرســـة الجنــود

مـــا أقـدمـــوا يــومـــاً على تكبيل شـــعب بالقيـود

السـجن أطلق لي أعنـة فكـريَ الحـر المديـدة

والسـجن أيقظ في الفؤاد مشـاعراً كانت رقيـدة

والسـجن أعطـاني المزيـد من العطـاءات المفيدة

والسـجن حررني من الأوهـام والبـدع العـديـدة

فغـدوت أرتـع في مجـالات وآفـاق بعيـدة

أنا لم أعد أخشى ظلام السجن أو أخشى قيوده

أصبحت ألمح في ظـلام السـجن أنـواراً جديـدة

قـد كنت قبل السجن مأسوراً فصرت هنا الطليق

والنـوم كـان يلفني فأفقت من نـومي العميق

الليـل في سـجني طـويـل هـادئ، نعم الرفيـق

أمي تـلـوح بخاطـري ليلاً فـأنسـى كل ضيـق

وأبي، يـذكـرنـي صفـاء الليـل بالحب العميـق

في الليـل أذكـر زوجتي والحـب والـود العريـق

أفـلاذ أكبـادي أحـن إليهمُ وأنـا الرقيـق

وتلـوح ذكـرى إخـوتي وأحبتي وكـذا الصديـق

فتثـور في نفسـي الهواجس عـاطـرات كالرحيـق

وتفيض عيني بالدمـوع فـلا تكـف ولا أطيـق

وتعـود أطيـاف الأحبـة للخيـال المسـتفيق

فـأسـاهـر الليـل الطـويـل فلا أنـام ولا أفيـق

بـالأمس كنت بقـربـهم متعـاونين على الطـريـق

مـا خنت يـومـاً عـهـدهم إني على العـهد الوثيق

مـن فضـل ربي أننـا، في السـجن أحباب وإخـوة

الله ألـف بيننـــا، هـــا حبنـــا يــزداد قـــوّة

الله غـايتنـــا، فـلـم نعبـــأ بغـــير الســـير نحـوه

لســـنا نريـــد منـاصبـاً لكننا أصحـاب دعـــوة

الســجن إعـــدادٌ لنا، الســجن للداعين خلـــوة

والضعف ليس يصيبنا، إســـــلامنا حـقّ وقـــوّة

والله من إفضـالـــه، يختـــار للبأســـــاء صفـــوة

يـارب نســـألك القبـول ونرتجيك لكشـف غمـــة

ربـــــاه أنت ولينـــا من دونـهـم فـامنـن بـرحمـــة

فـــرّج الهي عن جنـــودك كـل ضـــــراء ملمـــة

يـــارب قـــد أكـرمتنـــا وحفظتنا من كـل نقمـــة

أتمم علينـــا يـا إلـــــه العرش عـافيـــة ونعمـــة

رابطة العلماء السوريين

المصادر: